



"المسيح قيام،

وأقامنا فيه ومعه"

(٣)

دكتور

جورج حبيب بباوي

عيد القيامة المجيدة ٢٠١٧

## المسيحُ قام والقبر فارغ

يشهد الرسول بطرس أن الله أقام يسوع "ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه" (أع ٢: ٢٤).

"نقض أوجاع الموت"، تعني هدم أوجاع الموت الحقيقية، وهي ظلمة النفس، وجهلها بالله. فالموثُ استطاع أن يعيد الإنسان إلى وعيه بذاته، فوجدها فارغةً بلا حياة، وهي حالة الموت وظلمة الحياة.

لكن الربَّ جاء ليكون هو النور: "أنا هو نور العالم". ودخل الربُّ ظلمة القبر وجرَّد الموت من أن يكون نهايةً، وحوَّل الموتَ إلى زراعةٍ لكي ينمو الجديد.

وأوجاعُ الموت (بصيغة الجمع)، هي أيضاً الخوف؛ فقد كان الموتُ يضرب الوجود الإنساني بـ "النهاية"، نهايةً مظلمة. ولكن بقيامة الربِّ، صارت النهاية معروفة: "القيامة"، وتحوَّل الترابي إلى سمائي. وأصبح ضرورياً دفن الترابي في الأرض، لكي يتحول في يوم مجد المسيح إلى سمائي وروحاني. من الفساد إلى المجد، ومن الضعف إلى القوة (١ كو ١٥: ٤٢-٤٣). وهو عمل ضروري حتى لا يضيع كيان الإنسان، بل ينمو هذا الكيان من جديد، ويصير مثل كيان يسوع الذي خرج من القبر حياً جديداً غير قابلٍ للألم وللفساد (فيلبي ٣: ٢١).

لقد كان من المستحيل على الموت أن يسود على من هو الحياة. وكان من المستحيل على من أعطى القيامة للأموات مثل لعازر وابن الأرملة، أن يظلَّ في قبضة

الموت. هكذا لم تعد قبضة الموت تُمسك بأحدٍ من البشر؛ لأن حكم الموت سقط تماماً. الحكم كان عاماً للكل، والقيامة أيضاً للكل، ولكن لا يستفيد منها الكل.

\*\*\*\*

أيها الحيّ،

إن كنائسنا هي أماكن اللقاء بك، ولذلك نحن نحصر عليها،  
فقد شهدت صلوات ودموع وقربان الذين أحبوك، وهي وديعةٌ عندك.  
المسيح قام. والقبر فارغ.

د. جورج حبيب بياوي